([كِتَابُ] صِفَةُ النَّبِيِّ ﷺ)[1]

ـ [«لَيْسَ بالطَّوِيْلِ البَائِنِ»][2] [١]. «البَائِنُ»: هُوَ المُفْرِطُ الطُّوْلِ[3] المُتَفَاوِتُ البَيْنِ، وَالبَوْن: البُعْدُ، وَهُوَ في أَشْعَارِهِمْ كَثِيْرٌ. وَقَالَ الأَخْفَشُ: البَائِنُ: هُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ مِنْ طُوْلِهِ، وَهُوَ عَيْبٌ في الرِّجَالِ والنِّسَاءِ. أَبُوالوَلِيْدِ: وَيَحْتَمِلُ عِنْدِيْ: أَنْ يُرَادَ بِهِ: وَصْفُهُ بِغَيْرِ الطُّوْلِ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ تَبَيَّنَ بالطُّوْلِ حَتَّىٰ يُوْصَفُ بِهِ، وَلَـٰكِنَّهُ كَانَ مِنْ طُوْلِ القَامَةِ مَا لاَ يَبِيْنُ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَيْضًا مِمَّنْ يُوْصَفُ بِقِصَرٍ.

ـ وَ«**الأَمْهَقُ**»: الشَّدِيْدُ البَيَاضِ[4] الَّذِي لاَ يُخَالِطُهُ حُمْرَةٌ، يَخَالُهُ النَّاظِرُ إِلَيْهِ بَرَصًا.

ـ وَ«**الآدَمُ**»: فَوْقَ الأَسْمَرِ يَعْلُوْهُ سَوَادٌ قَلِيْلٌ[5]. وَهُوَ مِنَ الإِبِلِ الأَبْيَضُ

---

(١) المُخْتَارُ للمُؤَلِّفِ (١٠٣)، والمُوَطَّأ رواية يَحْيَىٰ (٩١٩)، ورواية أبي مُصْعَبٍ الزُّهْرِيِّ (٢/ ٩١)، ورواية محمَّد بن الحسن (٣٣٤)، ورواية سُوَيْدٍ (٥٢٧)، وتفسير غَرِيبِ المُوَطَّأ لابن حَبِيْبٍ (٢/ ١٢١)، والاستذكار (٢٦/ ٢٢١)، والتَّمهيد (١٥/ ١٦٥)، والتَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٥)، والمُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٣٠)، والقَبَس لابن العَرَبِيِّ (١١٠٥)، وتنوير الحوَالِك (٣/ ١٠٦)، وشرح الزُّرْقَانِي (٤/ ٢٧٩).

(٢) بَيَاضٌ في الأصل، والمُثبتُ عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْدِ البَاجِيِّ (٧/ ٢٣٠)، ونقل عن الأخفش، والأخفش هنا هو أحمد بن عمران البَصْرِيُّ صَاحِبُ «غَرِيْبِ المُوَطَّأ» تَقَدَّم التَّعرِيْفُ بِهِ ص(١٩).

(٤) المصدر نفسه.

(٥) هُنَا يَنْتَهِي كَلاَمُ أَبِي الوَلِيْدِ البَاجِي.

اللَّوْنِ، وَمِنَ الظِّبَاءِ الأَسْوَدُ الظَّهْرِ، الأَبْيَضُ البَطْنِ.

ـ وَ«**الجَعْدُ**»: القَطَطُ الشَّدِيْدُ الجَعُوْدَةِ[1] الَّذِي صَارَ لِشِدَّةِ الجُعُوْدَةِ كَالمُحْتَرِقِ، وَكَشُعُوْرِ السُّوْدَانِ. يُقَالُ: رَجُلٌ جَعْدٌ، وامْرَأَةٌ جَعدَةٌ.

ـ وَ«**السَّبْطُ**»: ضِدُّهُ[2]، وَهُوَ المُسْتَرْسِلُ الشَّعرِ الَّذِي لَيْسَ فِيْهِ تَكْسِيْرٌ. فَهُوَ دَهْرَهُ[3]، كَأَنَّهُ قَدْ رُجِّلَ شَعْرَهُ بالمُشطِ. وَيُقَالُ: سَبْطٌ وَسَبْطَرٌ، فَاقْتَضَىٰ ذٰلِكَ أَنْ يَكُوْنَ مَا بَيْن الأَمْرَيْنِ، وَهِيَ الصِّفَةُ الحَسَنَةُ.

(صِفَةُ عِيْسَىٰ بنِ مَرِيَمَ [عليه السلام] وَالدَّجَّالِ)

ـ **قَوْلُهُ**: «**أَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الكَعْبَةِ**» [٢]. كَلَامٌ فِيْهِ اخْتِصَارٌ[4]، والتَّقْدِيْرُ: كُنْتُ أَرَانِي، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[5]: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ أَيْ: مَا كَانَتْ[6] تَتْلُوا، وَهٰذَا مَذْهَبُ الكِسَائِيِّ[7]، والبَصْرِيُّوْن لاَ يُجِيْزُوْنَ هٰذَا، وَيَذْهَبُوْنَ فِيْهِ إِلَىٰ أَنَّهَا حَالٌ مَحْكِيَّةٌ تَقْدِيْرُهُ عَلَىٰ مَذْهَبِهِمْ: كَأَنِّي الآنَ أَرَىٰ

---

(١) هُنَا عاد إلى كَلَام أَبِي الوَلِيْد في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٣٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) هُنَا يَنْتَهِي كَلَام أبي الوَلِيْد البَاجِي.

(٤) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٥).

(٥) سُورة البَقَرَة، الآية: ١٠٢.

(٦) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ وفيه: «ما تلته».

(٧) بعده في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ: «وَعَلَىٰ هٰذَا تُأَوَّلَ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ المَاضِي
تُقَطِّعُ الحَدِيْثَ بالإِيْمَاضِ

نَفْسِي عِنْدَ الكَعْبَةِ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ/ إِلَىٰ كَذَا، يُرِيْدُ أَنَّهُ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الصِّفَةِ فِي حَالِهِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيْهَا بِمَا رَآهُ[1]. ١٠٤/أ

ـ وَتَقَدَّمَ «الآدَمُ» مِنَ الرِّجَالِ، وَمِنَ الإِبِلِ، وَمِنَ الظِّبَاءِ، وَجَاءَ هُنَا أَنَّ عِيْسَىٰ آدَمُ[2]، وَفِي غَيْرِهِ: أَنَّهُ إِلَىٰ الحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ، وَلَيْسَ فِيْهِ تَعَارُضٌ؛ لأَنَّ الأُدْمَةَ قَدْ تَكُوْنُ يَسِيْرَةً، فَلاَ يَخْرُجُ اللَّوْنُ بِهَا عَنِ البَيَاضِ خُرُوْجًا كَثِيْرًا، وَقَدْ يَكُوْنُ البَيَاضُ خَالِصًا، وَقَدْ يَكُوْنُ غَيْرَ خَالِصٍ.

ـ وَ«اللَّمَّةُ»: الجُمَّةُ، وَهِيَ أَكْمَلُ مِنَ الوَفْرَةِ، وَالوَفْرَةُ: مَا يَبْلُغُ الأُذُنَيْنِ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ.

ـ وَأَمَّا قَوْلُهُ: «ثُمَّ أَنَا بِرَجُلٍ» فَإِنَّ هَـٰذِهِ المَسْأَلَةَ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ المُشْكِلَةِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ يَأْكُلُ، وَخَرَجْتُ فَإِذَا بِزَيْدٍ يَأْكُل، فَيَذْكُرُوْنَ البَاءَ تَارَةً، وَيَحْذِفُوْنَهَا تَارَةً، فَإِذَا ذَكَرُوا بعد[3] إِذَا ضَمِيْرَ مُتَكَلِّمٍ أَوْمُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ، لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذِكْرِ البَاءِ، يَقُوْلُوْنَ: خَرَجْتُ فَإِذَا أَنَا بِزَيْدٍ يَأْكُلُ، وَخَرَجَ عَمْرٌو فَإِذَا هُوَ بِخَالِدٍ يَنْتَظِرُهُ، فَيَجِبُ أَنْ يُنْظَرَ فِي هَـٰذِهِ البَاءِ بِمَا تَتَعَلَّقُ فِي المَسْأَلَتَيْنِ، وَلِمَ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ البَاءِ مَعَ ذِكْرِ الضَّمَائِرِ؟ وَهَل البَاءُ فِي هَـٰذِ المَسَائِلِ بِمَنْزِلَتِهَا في قَوْلِهِمْ: خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ بِالفَرَسِ وَاقِفًا، وَهَـٰذِهِ المَسَائِلُ لاَ تَلِيْقُ إِلاَّ بِكُتُبِ النَّحْوِ[4] المَبْسُوْطَةِ، فَلِذٰلِكَ تَرَكْتُهَا.

---

(١) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ: «رأيتُهُ».

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٩).

(٣) ساقط من «المُخْتَار..» للمُؤلِّفِ.

(٤) في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ: «لا يليق بِهَـٰذَا المَوضع».

ـ وَقَوْلُهُ: «كَأَنَّهَا عِنبَةٌ طَافِيَةٌ» قَالَ عِيْسَىٰ بنُ دِيْنَارٍ[1]: شَبَّهَهَا بِحَبَّةِ عِنَبٍ قَدْ فُضِخَتْ فَذَهَبَ مَاؤُهَا، فَصَارَتْ طافِيَةً. وَقَالَ غَيْرُهُ[2] ـ وَهُوَ الأَظْهَرُ ـ: طَافِيَةً، أَيْ: مُمْتَلِئَةً تَكَادُ تَتَفَقَّأُ، وَكَذٰلِكَ عَيْنُهُ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا يَظْهَرُ الشَّيْءُ فَوْقَ المَاءِ، فَيَكُوْنُ مَعْنَىٰ الطَّافِيَةُ: أَنَّهَا عَلَتْ عَلَىٰ مَا يُجَاوِرُهَا مِنَ الجِسْمِ، وَقَدْ أُوْلِعَت العَامَّةُ مِنَ الفُقَهَاءِ بِأَنْ يَقُوْلُوا: «المِسِّيْحُ الدَّجَّالُ» فَيَكْسِرُون المِيْمَ وَيُشَدِّدُوْنَ السِّيْنَ[3]، وَمِنْهُم مَنْ يَجْعَلُ المَسِيْخَ ـ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ ـ[4]، وَيَجْعَلُوْنَهُ بِمعْنَىٰ مَمْسُوْخٍ، وَهٰذَا كُلُّهُ خَطَأٌ إِنَّمَا المَسِيْحُ [عَلَىٰ] لَفْظُ المَسِيْحِ عَيْسَىٰ بنِ مَرْيَمَ، هٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]. وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ[6]: سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيْحًا بالتَّخْفِيْفِ، مِنْ سِيَاحَتِهِ، وَبالتَّثْقِيْلِ؛ لأَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ. وَلِلْمَسِيْحِ عَشْرَةُ مَعَانٍ:

الأول: أَنَّهُ مَسِيْحُ الهُدَىٰ، اسمٌ عَلَمٌ، كَمَا أَنَّ مَسِيْحُ الضَّلَالَةِ اسمٌ عَلَمٌ، كَزَيْدٍ، لاَ مِنَ الزِّيَادَةِ.

الثَّاني: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ، مِن مَسَحَ الأَرْضَ، وَمِثْلُهُ في الاشْتِقَاقِ وَالاسْمِ

---

(١) النَّصُّ في المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٣١).

(٢) في «المُنْتَقَىٰ»: «قَالَ أَبُوالقَاسِم الجَوْهَرِيُّ» ويُراجع: مسند المُوَطَّأ له (٥٣٤).

(٣) جاء في كتاب المَدْخَلِ إلى تَقويم اللِّسَانِ لابن هشام اللَّخْمِيِّ (٢١٠): «ويقولون المِسِّيْحُ يَعْنُوْنَ الدَّجَّال، والصَّوابُ: المَسِيْحُ بالتَّخفيف» لكن جاء في تثقيف اللِّسان لابن مكي الصِّقِلِّي (٢٥٥): «وقد رُوِيَ مِسِّيحٌ على وزن سِكِّيْتٍ، إلاَّ أَنَّ رواية التَّخْفِيْفِ أَكْثَرُ وَأَعْرَفُ» فلم يجعلها لحنًا، وأخذها ابن مَكِيٍّ من الزَّبِيْدِيِّ في لحن العامة (٢٩٥) والعبارة له.

(٤) لحنُ العَامَّةَ للزُّبَيْدِيِّ (٢٩٥)، وتثقيف اللِّسان لابن مكي (٢٥٥).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٣٧).

(٦) مسند المُوَطَّأ للجَوْهَرِيِّ (٥٣٥).

الدَّجَّالُ؛ إلاَّ أَنَّهُ يَفْرُقُ بَيْنَهُمَا الهُدَىٰ والضَّلاَلَةُ وَالصَّالِحُ وَالطَّالِحُ، وَالصَّادِقُ وَالكَذَّابُ، وَالدَّجَّالُ وَالنَّبِيُّ، وَالأَعْوَرُ وَالسَّلِيْمُ.

الثَّالِثُ: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، كَأَنَّهُ مُسِحَ بالبَرَكَةِ.

والرَّابِعُ: مَسِيْحٌ لِحُسْنِ وَجْهِهِ، تَقُوْلُ العَرَبُ: عَلَيْهِ مِسْحَةُ جَمَالٍ.

الخَامِسُ: مَسِيْحٌ: فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ مَفْعُوْلٍ، مَسَحَهُ يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا إِذْ وُلِدَ.

السَّادِسُ: [(١)]فَعِيْلٌ بِمَعْنَىٰ فَاعِلٍ، كَانَ لاَ يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إلاَّ بَرِىءَ.

السَّابِعُ: كَانَ لاَ يَمْسَحُ طَائِرًا يَخْلُقُهُ، وَلاَ مَيِّتًا إلاَّ حَيِيَ.

الثَّامِنُ: مَسِيْحٌ: صِدِّيْقٌ.

التَّاسِعُ: مُعَرَّبٌ مِن مَشِيْخ[(١)]، كَمَا عُرِّبَ مُوْسَىٰ مِنْ مُوْشَىٰ.

العَاشِرُ: لأَنَّهُ كَانَ مَمْسُوْحَ الرِّجْلِ لَيْسَ لِرِجْلِهِ أَخْمُصٌ، وَالأَخْمُصُ: مَالاَ يَمَسُّ الأَرْضَ مِنْ بَاطِنِ الرِّجْلِ. وَالأَصْلُ فِيْهِ مَسْيَحٌ عَلَىٰ وَزْنِ مَفْعَلٌ، فَأُسْكِنَتِ اليَاءُ، وَنُقِلَتْ حَرَكَتُهَا إِلَىٰ السِّيْنِ؛ لاِسْتِثْقَالِهِمْ الكَسْرَ عَلَىٰ اليَاءِ، وَفِي هَـٰذِهِ الأَسْمَاءِ تَدَاخُلٌ، وَبَعْضُهَا لاَ تُعْضِدُهُ اللُّغَةُ.

ـ وَأَمَّا «**الدَّجَّالُ**»: فَقَدْ تَقَدَّمَ[(٢)] فِيْهِ وَجْهَان، والثَّالِثُ: أَنَّهُ مَمْسُوْحُ العَيْنِ ـ فِي رِوَايَةِ حُذَيْفَةَ ـ الشِّمَالِ، خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ، وَفِي حَدِيْثِ الكُلِّ اليُمْنَىٰ، وَكِلاَهُمَا صَحِيْحٌ؛ لأَنَّ التَّغَيُّرَ عَلاَمَةُ الحُدُوْثِ[(٢)]، والثُّبُوْتُ عَلاَمَةُ القِدَمِ فَيَأْتِي عَوَرُهُ وَتَغَيُّرُهُ دَلِيْلاً عَلَىٰ دَلِيْلٍ، وَنُقْصَانًا عَلَىٰ نُقْصَانٍ. وَأَمَّا [مَعْنَىٰ] «الدَّجَّالُ»

---

(١) ـ(١) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

فَقِيْلَ: لأَنَّهُ يُمَوِّهُ عَلَىٰ النَّاسِ. وَمِنْهُ: بَعِيْرٌ مُدَجَّلٌ: إِذَا طُلِيَ بالقَطِرَانِ. وَقِيْلَ: لِعِظَمِ أَمْرِهِ وَتَفَاقُمِ خَطْبِهِ. وَمِنْهُ: رُفْقَةٌ دجَّالَةٌ، إِذَا كَانَتْ كَثِيْرَةً[1]، وَمِنْهُ في [سُمِّيَ] دِجْلَةَ، [2]لِكُثْرِهَا فِي الأَنْهَارِ[2].

(مَا جَاءَ في السُّنَّةِ في الفِطْرَةِ)

ـ «**الفِطْرَةُ**» [٣]: هِيَ أَصْلِ الخِلْقَةِ وَابْتِدَاءِ النَّشْأَةِ، لَـٰكِنْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الدِّيْنِ وَالإِسْلَامِ؛ لأَنَّ الإِسْلَامَ/ يُسَمَّىٰ فِطْرَةً أَيْضًا، كَمَا يُسَمَّىٰ ابْتِدَاءَ الخِلْقَةِ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَدَأْتَهُ فَقَدْ فَطَرْتَهُ. يُقَالُ: فَطَرْتُ البِئْرَ: إِذَا ابْتَدَأْتَ حَفْرَهَا، وَلَهَا أَسْمَاءٌ تَقَدَّمَتْ في «الكَبِيْرِ»، وَالمُرَادُ بِهَا هَـٰهُنَا: الخِصَالُ الَّتِي يَكْمُلُ بِهَا المَرْءُ حَتَّىٰ يَكُوْنَ عَلَىٰ أَفْضَلِ الصِّفَاتِ. ١٠٤/ب

ـ **وَقَوْلُهُ: «أَوَّلُ النَّاسِ رَأَىٰ الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَارَبِّ مَا هَـٰذَا؟»** [٤]. مَعْنَاهُ: أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ [مَا][3] شَابَ، وَسَأَلَ عَنِ الشَّيْبِ، وَلَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ أَحَدٌ سَأَلَ عَنْهُ، وَبَسْطُهُ في «الكَبِيْرِ»[4].

ـ **وَقَوْلُ مالِكٍ: «وَهُوَ الإِطَارُ»**. قَالَ أَبُوعُبَيْدٍ[5]: هُوَ مَا بَيْنَ قَصِّ الشَّارِبِ وَطَرَفِ الشَّفَةِ المُحِيْطِ بالفَمِ، وَكُلُّ مُحِيْطٍ بِشَيْءٍ فَهُوَ إِطَارٌ. وَمِنْهُ: إِطَارُ

---

(١) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «كبيرة».

(٢) ـ(٢) ساقطٌ من «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٣) في الأصل: «مَنْ».

(٤) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «في فصل المعنىٰ».

(٥) غريب الحديث (٥/ ٤٦٠).

الغِرْبَالِ، وَهُوَ الدَّائِرِ [بِهِ][1].

(النَّهْيُ عَنِ الأَكْلِ بِالشِّمَالِ)

ـ تَقَدَّمَ أَنَّ «اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ» [٥] هُوَ أَنْ يَشْتَمِلَ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ، فَيُجَلِّلُ بِهِ جَسَدَهُ كُلَّهُ، وَلاَ يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا يُخْرِجُ مِنْهُ يَدَهُ. وَمَعْنَىٰ قَوْلِ العَرَبِ[2]: اشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ: اشْتَمَلَ الاشْتِمَالَةَ الصَّمَّاءِ، فالصَّمَّاءُ صَفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوْفٍ، وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُمْ: «رَجَعَ القَهْقَرىٰ» تَقْدِيْرُهُ: رَجَعَ الرَّجْعَةَ القَهْقَرىٰ، و«قَعَدَ القُرْفُصَاءُ» أَيْ: قَعَدَ القِعْدَةَ القُرْفُصَاء. فَأَهْلُ العَرَبِيَّةِ يَقُوْلُوْنَ فِيْهَا: إِنَّهَا مَصَادِرُ، وَإِنَّمَا حَقِيْقَتُهَا أَنَّهَا نُعُوْتٌ لِمَصَادِرَ مَحْذُوْفَةٍ، وَتَقَدَّمَ أَيْضًا اشْتِقَاقُ الصَّمَّاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ: صَمَمْتُ الكُوَّةَ: إِذَا سَدَدْتُهَا، وَكَذٰلِكَ صَمَمْتُ القَارُوْرَةَ، وَيُقَالُ لِمَا يُشَدُّ بِهِ الصِّمَامُ، فَشَبَّهُ اشْتِمَالَ الصَّمَّاءِ بِالشَّيْءِ المَشْدُوْدِ [وَمِنْهُ][3] الصَّمَمُ في الأُذُنِ. وَمِنْهُ[4] قِيْلِ للدَّاهِيَةِ [العَظِيْمَة][5] صَمَام وَصَمَّاءُ. يُرَادَ أَنَّ أَبْوَابَ الحِيَلَ وَالصِّلاَحِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَىٰ مُعَايَنَةِ[6] الأُمُوْرِ، قَدْ سَدَّتْهَا لِبَشَاعَتِهَا، فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا بَابًا يُوْصَلُ مِنْهُ إِلَيْهَا.

---

(١) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٢) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤١).

(٣) عَن «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ، وَهَـٰذِهِ العِبَارَة الأخِيْرَة لم تَرِد في «التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ».

(٤) من هُنَا لأبِي الوَلِيْدِ أَيْضًا.

(٥) عن «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ، وَلَم تَرِد في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ والنَّصُّ كُلُّهُ لَهُ.

(٦) في «المُخْتَارِ..» للمُؤلِّفِ: «معاناة» وعبارة أَبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ: «لانْسِدَادِ أَبْوَابِ الحِيَلَ إِلَىٰ مُعَانَاتِهَا».

(مَا جَاءَ في المَسَاكِيْن)

ـ لَمْ يُرِدْ بِقَوْلِهِ[1]: «**لَيْسَ المِسْكِيْنُ بِهَـٰذَا الطَّوَّافُ**» [٧] نَفْيَ هَـٰذَا الاسمِ عَنْهُ، وَإِنَّمَا المَعْنَىٰ: أَنَّ الَّذِي لاَ يَسْأَلِ النَّاسَ أَحَقُّ بِهَـٰذَا الاسْمِ مِنْ سِوَاهُ، كَمَا يَقُوْلُ القَائِلُ: لَيْسَ العَالِمُ الَّذِي يَعْلَمُ النَّحْوَ إِنَّمَا العَالِمُ الَّذِي يَعْلَمُ الفِقْهَ، أَيْ: هَـٰذَا أَحَقُّ بِهَـٰذَا الاسْمِ مِنْهُ. وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ: «**مَا تَعُدُّوْنَ الصُّرَعَةَ فِيْكُمْ؟ قَالُوا: الَّذِي لاَ تَصْرَعُهُ الرِّجَالُ: فَقَالَ: لَيْسَ ذٰلِكَ، وَلَـٰكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**». وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «**لَيْسَ البِرُّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ**» أَيْ: لَيْسَ كُلُّ البِرِّ. وَكَذٰلِكَ[2]: ﴿**لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ**﴾ أَيْ: لَيْسَ فِعْلُ ذٰلِكَ، وَإِنْ كَانَ بِرًّا يَبْلُغُ بِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ، وَآتَىٰ المَالَ، وَلِهَـٰذَا نَظَائِرُ كَثِيْرَةٌ فِي الحَدِيْثِ، وَفِي كَلاَمِ العَرَبِ، وَرَوَىٰ يَحْيَىٰ بنُ يَحْيَىٰ: «**فَمَا المِسْكِيْنُ**»، وَرَوَىٰ غَيْرُهُ: «**فَمَنِ المِسْكِيْنُ**» وَهُوَ الأَحْسَنُ؛ لأَنَّ «مَنْ» مَخْصُوْصَةٌ بِالاسْتِفْهَامِ عَمَّن يَعْقِلُ، وَأَمَّا «مَا» فَالغَالِبُ عَلَيْهَا[3] الاسْتِفْهَامُ عَمَّا لاَ يَعْقِلُ، وَقَدْ يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَن الأَجْنَاسِ وَالأَنْوَاعِ مِمَّنْ يَعْقِلُ وَعَنِ الصِّفَاتِ. أَمَّا الأَجْنَاسُ وَالأَنْوَاعُ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[4]: ﴿**فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ**﴾. وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَنَحْوُ قَوْلِ القَائِلِ: مَا زَيْدٌ؟ فَيُقَالُ: ظَرِيْفٌ عَاقِلٌ، وَيُسْتَفْهَمُ أَيْضًا عَنْ مَاهِيَّةِ كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ حَقِيْقَتُهُ،

---

(١) أَوْرَدَ الحَدِيْثَ كَامِلاً في «المُخْتَارِ..».

(٢) سُورة البقرة، الآية: ١٧٧.

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤١).

(٤) سُورة النِّسَاء، الآية: ٣.

وَلاَ مَدْخَلَ لِهَـٰذَا فِي صِنَاعَةِ النَّحْوِ، فَلِذٰلِكَ نَدَعُهُ. وَيُحْتَمَلُ «فَمَا المِسْكِيْنُ» وَجْهَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّه أَرَادَ فَمَا الحَالُ أَوِ الصِّفَةُ الَّتِي يَكُوْنُ بِهَا المِسْكِيْنُ مِسْكِيْنًا؟.

والآخَرُ: أَنَّها بِمَعْنَىٰ «مَنْ» كَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][1]: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ وَقَوْلِهِ [تَعَالَىٰ][2]: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾. واخْتَلَفَ النَّاسُ في المِسْكِيْنِ والفَقِيْرِ، وَتَقَدَّمَ[3] في «الزَّكَاةِ».

ـ وَ«**الظِّلْفُ**» [٨]: الظُّفُرُ مِنْ ذَوِي الأَظْلاَفِ.

(مَا جَاءَ في مِعَى الكَافِر)

ـ «**مِعًى**» [٩] مَقْصُوْرٌ مِثْلُ غِنًى وَسِوًى وَمِنًى: وَاحِدُ[4] الأَمْعَاءِ، وَهُمَا مِعَيَانِ.

ـ وَ«**ضَافَهُ**» [١٠] نَزَلَ بِهِ وَطَلَبَ ضِيَافَتَهُ. يُقَالُ[5]: ضِفْتُ الرَّجُلَ: طَلَبْتُ ضِيَافَتَهُ وَنَزَلْتُ بِهِ، وَأَضَفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ لِلضِّيَافَةِ، وَضَيَّفْتُهُ أَيْضًا بِمَعْنًى، وَقِيْلَ: ضَيَّفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَةَ الأَضْيَافِ/.

١٠٥/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «**فَشَرِبَ حِلاَبَهَا**». قِيْلَ[6]: الحِلاَبُ: المَحْلُوْبُ وَهُوَ اللَّبَنُ، كَالخِرَافِ لِمَا يُخْتَرَفُ، وَقِيْلَ: الحِلاَبُ إِنَّمَا هُوَ إِنَاءٌ يُمْلأُ قَدْرَ حَلْبَةِ نَاقَةٍ، وَيُقَالُ لَهُ المِحْلَبُ أَيْضًا، أَيْ: شَرِبَ مَا يَمْلأُ هَـٰذَا الإِنَاءَ الَّذِيْ تُحْلَبُ فِيْهِ هَـٰذِهِ الشَّاةُ.

---

(١) سُورةُ الشَّمْسِ.

(٢) سُورة اللَّيْل.

(٣) قَالَ في «المُخْتَارِ..»: «ويأْتِي معناه في هَـٰذَا البَاب جُملَةً».

(٤) ساقطٌ من «المُختارِ..» للمُؤلِّفِ.

(٥) النَّصُّ في مشارق الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ (٢/ ٦٢).

(٦) المَصْدَر السَّابق (١/ ١٩٤).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[1]: إِنَّمَا يُقَالُ فِي اللَّبَنِ: الإِحْلاَبَةُ. وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الإِشَارَةَ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ فِي الكَافِرِ وَالمُؤْمِنِ إِلَىٰ ذٰلِكَ الرَّجُلِ بِعَيْنِه، وَإِنَّمَا تَحَمَّلْنَا عَلَىٰ هٰذَا التَّأْوِيْلِ؛ لأَنَّ المُعَايَنَةَ تَدْفَعُ أَنْ يَكُوْنَ هٰذَا عُمُوْمًا فِي كُلِّ كَافِرٍ وَمُؤْمِنٍ، وَمِنْ كَلاَمِ العَرَبِ الإِتْيَانُ بِلَفْظِ العُمُوْمِ، وَالمُرَادُ بِهِ الخُصُوْصُ، قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾ وَهٰذِهِ الإِشَارَةُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ.

(النَّهْيُ عَنْ الشَّرَابِ فِي آنِيَةِ الفِضَّةِ وَالنَّفْخِ فِي الشَّرَابِ)

ـ قَوْلُهُ: «إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِ نَارَ جَهَنَّمَ» [١١] [3]يَجُوْزُ فِيْهِ رَفْعُ النَّارِ وَنَصْبُهَا، فَمَنْ رَفَعَهَا فَعَلَىٰ خَبَرِ «إِنَّ» وَيَجْعَلُ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» كَأَنَّهُ قَالَ: الَّذِيْ يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَمَنْ نَصَبَ «النَّارَ» جَعَلَ «مَا» صِلَةً لِـ«إِنَّ»، وَهِيَ الَّتِي تَكُفُّ «إِنَّ» عَنِ العَمَلِ، وَنَصْبَ النَّارِ بِـ«يُجَرْجِرُ» وَنَظِيْرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[4]: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ قُرِئَ بِرَفْعِ الكَيْدِ وَنَصْبِهِ عَلَىٰ الوَجْهَيْنِ، وَيَجِبُ إِذَا جُعِلَتْ «مَا» بِمَعْنَىٰ «الَّذِي» إِن تُكْتَبَ مُنْفَصِلَةً مِنْ «إِنَّ» هٰذَا قَوْلُ ابنِ السِّيْدِ[5]. وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ نَصَبَ جَعَلَ الجَرْجَرَةَ بِمَعْنَىٰ الصَّبِّ. أَيْ: إِنَّمَا يُصَبُّ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ، وَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهَا بِمَعْنَىٰ الصَّوْتِ، أَيْ: إِنَّمَا يُصَوِّتُ فِي بَطْنِهِ نَارُ جَهَنَّمَ. والجَرْجَرَةُ[6]:

---

(١) عن مشارق الأنْوَارِ للقَاضِي عِيَاضٍ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

(٣) النَّصُّ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ (٢/ ٣٤٤).

(٤) سورة طه، الآية: ٦٩. ويُراجع توجيه القراءاتَيْنِ في «إِعْرَابِ القِرَاءَاتِ» لابن خَالويه (٢/ ٤٤).

(٥) التعليق على الموطأ (٢/ ٣٤٤).

(٦) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنْوَارِ (١/ ١٤٤). ونقل عن الأزهريِّ، وليس في تهذيب اللغة (١٠/ ٤٧٩) ماذكر عنه؟!

الصَّوْتُ المُتَرَدِّدُ في الحَلْقِ، وَقَدْ يَصِحُّ النَّصْبُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَيْضًا إِذَا عُدِّيَ الفِعْلُ، وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الأَزْهَرِيُّ، وَوَقَعَ فِي بَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ[1]: «**كَأَنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**» وَهَـٰذَا يُقَوِّيْ رِوَايَةَ النَّصْبِ. وَأَرَادَ هُنَا بالجَرْجَرَةِ[2]: صَوْتَ المَاءِ في حَلْقِ الشَّارِبِ، أَوْ فِي الإِنَاءِ عِنْدَ خُرُوْجِهِ إِلَىٰ فَمِهِ. وَيُقَالُ[3]: جَرْجَرَ الجَمَلُ جَرْجَرَةً: إِذَا رَدَّدَ هَدِيْرَهُ في حَلْقِهِ، قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[4]:

* إِذَا سَافَهُ العَوْدُ [النَّبَاطِيُّ][5] جَرْجَرَا *

وَقَالَ الرَّاجِزُ[6]:

---

(١) فِي «المُخْتَارِ..» للمُؤَلِّفِ: «وَصَحَّت عندي في بَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ».

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٤٥).

(٣) النَّصُّ في الاستذكار لأبي عَمر بن عبدالبَرِّ (٢٦/ ٢٧١)، والتَّمهيد (١٥/ ٢٣٧).

(٤) ديوانُهُ (٦٦)، وصدْرُهُ:

* عَلَىٰ لاَحِبٍ لاَ يُهْتَدَىٰ بِمَنَارِهِ *

(٥) في الأَصْلِ: «الريافي» تحريفٌ، وليست رواية، بدليل وجودها على الصِّحَّة كما أثبتنا في مصدريه «الاستذكار» و«التَّمهيد» كما هي كذلك في الدِّيوان، ولم يشر شُرَّاحه إلى أي رواية أُخْرَىٰ.

(٦) البَيْتَان للأَغْلَبِ العِجْلِيِّ، وهو الأَغْلَبُ بنُ جُشمِ بنِ سَعْدِ بنِ عِجْلٍ، راجزٌ مخضرمٌ مُعمَّرٌ، عاش تسعين سنة، ومات في وقعة نهاوند، وهو أوَّل من أطال الرَّجَزَ. أَخْبَارُهُ في الشِّعْر والشُّعراء (٢/ ٥١١)، والأغاني (٢/ ٢٨)، والإصابة (١/ ٥٦)، وخزانة الأدب (٢/ ٢٣٩)، وجمع أراجيزه الدُّكتور نوري حمودي القيسي ونشرها في شعراء أُمويُّون (لا يحمل رقمًا) (١٣٣ـ١٩٠)، ومعهما بيتٌ ثالثٌ ص(١٥٠)، وهي في جمهرة ابن دُرَيْدٍ (٢٠٧، ٧٣٠)، والعين (١/ ٨٦)، ومقاييس اللُّغة (١/ ٤١٣)، والصِّحَاح، واللِّسان، والتَّاج (رجز) ونَسَبَهَا إلى دُكَين بن رجاء الفقيمي (سبق التَّعريفُ به) وأنشدها ابن عبدالبرِّ في «الاستذكار» و«التَّمهيد»، وأَبُوالوَلِيْد الوَقَّشِيُّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٤٥)، وفي «الجَمْهَرَة»: =

وَهُوَ إِذَا جَرْجَرَ بَعْدَ الهَبِّ
جَرْجَرَ في حَنْجَرَةٍ كَالحُبِّ

والحُبُّ: الخَابِيَةُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «في آنِيَةِ الفِضَّةِ» هِيَ جَمْعُ إِنَاءٍ، وَالعَامَّةُ يَرَوْنَ أَنَّهَا وَاحِدَةٌ، وَذٰلِكَ غَلَطٌ[1] كَمَا يُقَالُ: إِزَارٌ وآزِرَةٌ، وَخِمَارَةٌ وأَخْمِرَةٌ، وَيُوَضِّحُهُ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الحَوْضِ: «آنِيَتُهُ مِثْلُ نُجُوْمِ السَّمَاءِ» وَالعَرَبُ تُسَمِّي الشَّيْءَ بِاسْمِ مَا يَؤُوْلُ إِلَيْهِ، فَتُسَمِّي العَصِيْرَ خَمْرًا إِذَا أُرِيْدَ بِهِ الخَمْرُ، وَتُسَمِّيْ الشِّدَّةَ مَوْتًا لِمَا كَانَتْ تَؤُوْلُ إِلَيْهِ، فَسَمَّىٰ شُرْبَهُ في آنِيَةِ الفِضَّةِ بِمَا يَئُولُ إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَأَبِنِ القَدَحَ» أَيْ: أَبْعِدْهُ عَنْ فِيْكَ. وَالبَيْنُ وَالبَوْنُ: البُعْدُ.

ـ وَ«القَذَاةُ»: مَا سَقَطَ فِي إِنَاءِ الشَّارِبِ مِنْ عُوْدٍ، أَوْ وَرَقَةٍ أَوْ رِيْشَةٍ، وَجَمْعُهُ قَذًى، مِثْلُ حَصَاةٍ وَحَصًى.

(مَا جَاءَ في شُرْبِ الرَّجُلِ وَهُوَ قَائِمٌ)

قَالَ ابنُ قُتَيْبَةَ[3] في الأَحَادِيْثِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي النَّهْيِ عَنْ الشُّرْبِ قَائِمًا،

= * جَرْجَرَ في شَقْشَقَةٍ كالحُبِّ *

وبعدهما في المصادر:

* وَهَامَةٍ كَالمِرْجَلِ المُنْكَبِّ *

(١) تقدَّم مثل ذٰلِك ص(١٩١).

(٢) سورة النِّساء، الآية: ١٠.

(٣) النَّصُّ هُنَا لأبي الوَلِيْد **الوَقَّشِيِّ في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأ** (٢/ ٣٤٥). وَيُرَاجَع: مشكل القرآن =

وَفِي إِبَاحَتِهِ: لَيْسَ هَـٰهُنَا تَنَاقُضٌ؛ لأَنَّهُ نَهَىٰ في آخِرِ الحَدِيْثِ من أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ، أَوْ يَأْكُلَ مَاشِيًا. يُرِيْدُ أَنْ يَكُوْنَ أَكْلُهُ وَشُرْبُهُ عَلَىٰ طُمَأْنِيْنَةٍ، وَلاَ يَشْرَبُ إِذَا كَانَ مُسْتَعْجِلاً في سَفَرٍ أَوْ حَاجَةٍ، فَيَنَالُهُ مِنْ ذٰلِكَ شَرَقٌ أَوْ تَعَقُّدُ المَاءِ في صَدْرِهِ. والعَرَبُ تَقُوْلُ: قُمْ في حَاجَتِنَا، لاَ يُرِيْدُوْنَ أَنْ يَقِفَ حَسْبُ، وَإِنَّمَا يُرِيْدُوْنَ: اِمْشِ في حَاجَتِنَا اسْعَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَىٰ[1]:

يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغْمِ فِي قَوْمِهِ ... فَيَعْفُو إِذَا شَاءَ أَوْ يَنْتَقِمْ

يُرِيْدُ بِقَوْلِهِ: «يَقُوْمُ عَلَىٰ الوَغم»: أَنَّهُ يُطَالِبُ بالذَّحْلِ، وَيَسْعَىٰ في ذٰلِكَ حَتَّىٰ/ يُدْرِكَهُ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَقُوْمُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْشِيَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ[2]: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ يُرِيْدُ مَادُمْتَ مُوَاظِبًا بالاخْتِلاَفِ والاقْتِضَاءِ والمُطَالَبَةِ، وَلَمْ يُرِدِ القِيَامَ وَحْدَهُ، هَـٰذَا كُلُّهُ كَلاَمُهُ. ١٠٥/ب

(السُّنَّةُ فِي الشُّرْبِ وَمُنَاوَلَتِهِ عَنِ اليَمِيْنِ)

ـ «شِيْبَ بِمَاءٍ» [١٧]: أَيْ خُلِطَ وَمُزِجَ[3]. والشَّوْبُ: الخَلْطُ، وَالأَشْوَابُ: الأَخْلاَطُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «لاَ أُوْثِرُ بِنَصِيْبِي مِنْكَ أَحَدًا» [١٨] أَيْ: لاَ أُفَضِّلُ، وَمِنْهُ: «فَآثَرَ الأَنْصَارَ المُهَاجِرِيْنَ» أَيْ: فضَّلُوْهم. وَالإِيْثَارُ: التَّقْدِيْمُ.

= لابن قتيبة (١٨١)، وتعليقنا عليه في هامش كتاب الوَقَّشِيِّ.

(١) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (٣١)، والوَغْمُ: التِّرَةُ.

(٢) سُورة آل عمران، الآية: ٧٥.

(٣) النَّصُّ للقَاضِي عِيَاضٍ في مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٠).

ـ «وَتَلَّهُ في يَدِهِ» أَيْ: دَفَعَهُ إِلَيْهِ، وَبَرِىءَ مِنْهُ، [قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾][1].

(جَامِع مَا جَاءَ في الطَّعَامِ والشَّرَابِ)

ـ وَقَعَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: «فَأَدَمْتُهُ» [١٩] بِقَصْرِ الألِفِ[2] وَفِي بَعْضِهَا بالمَدِّ، وَهُمَا لُغَتَانِ. وَيُقَالُ لِمَا يُؤْتَدَمُ بِهِ: إِدَامٌ وأُدْمٌ، وَقَدْ يَكُوْنُ الأُدْمُ جَمْعَ إِدَامٍ، وَيَكُوْنُ أَصْلُهُ: أُدُمًا ـ بِضَمِّ الدَّالِ، ثُمَّ سُكِّنَ تَخْفِيْفًا ـ كَمَا يُقَالُ في عُنُقٍ عُنْقٌ. قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ[3]:

إِنِّي أُتَمِّمُ أَيْسَارِيْ وَأَمْنَحُهُمْ مَثْنَىٰ الأيَادِيْ وَأَكْسُوا الجَفْنَةَ الأُدُمَا

وَفِي الحَدِيْثِ: «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ» وَقِيْلَ: جَمْعُهُ: أُدُمٌ ـ بُضِمِّ الدَّالِ ـ وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ أَيْضًا: أُدْمٌ ـ بِضَمِّ الهَمْزَةِ وسُكُوْنِ الدَّالِ ـ وَيُجْمَعُ: إِدَامٌ، وَيدُلُّ عَلَىٰ [أَنَّ] الأُدْمَ يَكُوْنُ وَاحِدًا حَدِيْثُهُ ﷺ: «إِنَّ سَيِّدَ أُدُمِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّحْمُ»، وَقَالَ: «نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ»، وَحَدِيْثُ عُمَرَ: «أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ جَمْعِ أُدْمَيْنِ فِي أُدْمٍ» وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ أَدَمْتُ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ، إِذَا قَرَنْتُهُ بِهِ، وَخَلَطْتُهُ، وأَدَمَ اللهُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وآدَمَ إِذَا حَبَّبَ بَعْضَهُمَا إِلَىٰ بَعْضٍ. وَفِي الحَدِيْثِ: «أَنَّ المُغِيْرَةَ بنَ شُعْبَةَ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ في نِكَاحِ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: لَوْ نَظَرْتَ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَىٰ أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» أَيْ: يُوَفَّقَ،

---

(١) عن «المُختار..» للمُؤلِّف، سورة الصَّافات.

(٢) النَّصُّ في التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٦)، ولم يُنْشِدِ البَيْتَ.

(٣) ديوانُهُ (٦٣) وسبق ذكرُهُ.

وَقَالَ الرَّاجِزُ[1]:

* وَالبِيْضُ لاَ يُؤْدِمْنَ إلاَّ مُؤْدَمَا *

أَيْ: إلاَّ مُحَبَّبًا، وَتَقَدَّمَ.

ـ **وَقَوْلُ أَنَسٍ**: «**فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ**». لَيْسَ مِنَ القِيَامِ الَّذِيْ هُوَ ضِدُّ القُعُوْدِ[2]، لَـٰكِنَّهُ مِنَ القِيَامِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ المَشْيِ. يُقَالُ: قَامَ الرَّجُلُ: إِذَا وَقَفَ وَلَمْ يَنْهَضْ، وَقَامَتِ الدَّابَّةُ: إِذَا وَقَفَتْ مِنَ الإِعْيَاءِ، وَقَامَتْ الشَّمْسُ نِصْفَ النَّهَارِ: إِذَا خُيِّلَ إِلَيْكَ أَنَّهَا وَقَفَتْ قَبْلَ الزَّوَالِ عَنْ كَبِدِ السَّمَاءِ. قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿**وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوٓاْ**﴾ أَيْ: وَقَفُوا.

ـ **وَمَعْنَىٰ**: «**أَوْكُوا**» [٢١] ـ فِي الحَدِيْثِ الآخَرِ ـ: شُدُّوْهُ بالوِكَاءِ، وَهُوَ الخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ بِه الزِّقُّ. وَتَقُوْلُ العَرَبُ ـ لِمَنْ يَجْنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ جِنَايَةً، ثُمَّ يَشْكُو مَا أَصَابَهُ: «يَدَاكَ أَوكَتَا وَفُوْكَ نَفَخُ»[4]. وَأَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلاً نَفَخَ زِقًّا، وَشَدَّ فَمَهُ بِوِكَاءٍ؛ لِيَجُوْزَ بِهِ البَحْرَ مَعَ قَوْمٍ قَدْ فَعَلُوا مِثْلَ ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَمْعَنَ فِي البَحْرِ انْحَلَّ الوِكَاءُ، فَأَيْقَنَ بالعَطَبِ، فَاسْتَغَاثَ بِبَعْضِ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لَهُ هَـٰذِهِ المَقَالَةَ.

وَمَعْنَىٰ: «**أَكْفِئُوا الإِنَاءَ**»[5]: اقْلِبُوْهُ عَلَىٰ فِيْهِ. يُقَالُ: كَفَأْتُ الإِنَاءَ أَكْفُؤُهُ

---

(١) اللِّسان (أدم) دون نسبة وسبق ذكره أيضًا.

(٢) مَازَالَ النَّصُّ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ.

(٣) سُوْرَةُ البَقَرَة، الآية: ٢٠.

(٤) يُراجع أَمْثال أبي عُبَيْدٍ (٣٣١)، وشرحه «فصل المَقَال» (٤٥٨)، وجمهرة الأمثال (٢/ ٢٤٣)، ومجمع الأمثال (١/ ٥٥، ٢/ ٤١٤)، والمستقصىٰ (٢/ ٤١٠)، والعقد الفريد (٣/ ١٢٠، ٤/ ٢١٠)، واللِّسان (يدى).

(٥) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٥)، وأنشدَ بيْتَ ابنِ هَرْمَةَ.

فَهُوَ مَكْفُوءٌ: إِذَا قَلَبْتَهُ، قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[1]:

عِنْدِيْ لِهَـٰذَا الزَّمَانِ آنِيَةٌ أَمْلَؤُهَا مَرَّةً وَأَكْفَؤُهَا

ـ وَمَعْنَىٰ: «خَمِّرُوا»: غَطُّوا وَاسْتُرُوا.

ـ وَ«أَطْفِئُوا المِصْبَاحَ» مَهْمُوْزٌ أَيْضًا[2]، قَالَ تَعَالَىٰ[3]: ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ قَالَ ابنُ هَرْمَةَ[4]:

جَرَرْتُ فِي غَايَتِيْ وَشَائِعَتِي مُوْقِدَ نَارِ الوَغَىٰ وَمُطْفِئُهَا

ـ وَ«الغَلَقُ»: مَا يُغْلَقُ بِهِ البَابُ، قَالَ أَبُوشَجَرَةَ السُّلَمِيُّ[5]:

ثُمَّ الْتَفَتُّ إِلَيْهَا وَهِيَ جَاثِيَةٌ مِثْلَ الرِّتَاجِ إِذَا مَا لَزَّهُ الغَلَقُ

ـ وَ«الفُوَيْسِقَةُ»: الفَأْرَةُ، وَسُئِلَ أَبُوسَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ[6]: «لِمَ قِيْلَ للفَأْرَةِ

---

(١) لم يَرِدِ البَيْتُ في شعر ابن هَرْمَةَ المَطبوع بدمشق سنة (١٩٦٩م) في مجمع اللُّغة العربيَّة تحقيق محمد نفاع، وحسين عطوان، وهو من القَصِيْدة الهمزية الَّتي قيل لإبراهيم بن هرمة إنَّ قُرَيْشًا لا تهمزُ، فقال: لأقولنَّ قَصِيْدَةً أهمزها كلها بلسان قريش، وعندي من شوارد أبياتها الَّتي لم ترد في الدِّيوان ما يَزِيْدُ على ثلاثِيْن بَيْتًا، مَن أَرَادَ إِعَادَة نَشْر الدِّيْوَان فَلْيَطْلُبْهَا، وَهَامِش كِتَابنا هَـٰذَا لا يَتَّسِعُ لَهَا.

(٢) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٥)، والتَّمهيد (١٥/ ٢٦٨)، وأنشد البيت.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٦٤.

(٤) وَهَـٰذَا البَيْت أَيْضًا لم يرد في شعره المذكور آنفًا.

(٥) هو عَمرو بن عبدالعُزَّىٰ السُّلَمِيُّ ابنُ الخَنْسَاء الشَّاعرة المشهورة، لَهُ أَخْبَارٌ في الإصابة (٤/ ٦٥٧)، والبيتُ من أبياتٍ لَهُ في الكَامِل للمُبَرِّد (٢/ ٥٠٤) فِي خَبَرٍ لَهُ هُنَاك مَعَ عُمَرَ بنِ الخَطَّاب رضيَ اللهُ عَنْهُ.

(٦) الاستذكار (٢٦/ ٢٩٧).

فُوَيْسِقَةٌ؟ فَقَالَ: لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ، وَقَدْ أَخَذَتْ فَتِيْلَةً لِتَحْرِقَ بِهَا البَيْتَ، فَسَمَّاهَا بِذٰلِكَ؛ / لأذَاهَا لِلنَّاسِ». ١٠٦/أ

ـ وَقَوْلُهُ: «تُضْرِمُ عَلَىٰ النَّاسِ» أَيْ: تُشْعِلُ النَّارَ عَلَىٰ النَّاسِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» [٢٢]. أَيْ: يَقُوْلُ خَيْرًا، أَوْ يَسْكُتُ عَنْ شَرٍّ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُوْنَ «أَوْ» هَـٰهُنَا بِمَعْنَىٰ الوَاوِ، أَيْ: يَقُوْلُ خَيْرًا أَوْ يَصْمُتُ عَنْ شَرٍّ، وَقِيْلَ ذٰلِكَ في قَوْلِهِ تَعَالَىٰ[١]: ﴿وَأَرْسَلْنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾.

ـ وَقَوْلُهُ في الحَدِيْثِ الآخَرِ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ» قِيْلَ: مَا يَجُوْزُ بِهِ، وَيَكْفِيْهِ فِي سَفَرِهِ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ يَسْتَقْبِلُهَا بَعْدَ ضِيَافَتِهِ. وَالجَائِزَةُ: العَطِيَّةُ، وَالجِيْزَةُ: مَا يَجُوْزُ بِهِ المُسَافِرُ. وَقِيْلَ: «جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»: حَقُّهُ إِذَا اجْتَازَ بِهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ: إِذَا قَصَدَهُ.

ـ وَقَوْلُهُ: «وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّىٰ يُحْرِجَهُ» «الثَّوَاءُ»: الإِقَامَةُ[٢]. يُقَالُ: ثَوَىٰ يَثْوِي فَهُوَ ثَاوٍ[٣]، وَأَثْوَىٰ يُثْوِي فَهُوَ مُثْوٍ، قَالَ الحَارِثُ بنُ حِلِّزَةَ ـ في ثَوَىٰ ـ[٤]:

آذَنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهَا الثَّوَاءُ

وَقَالَ الأَعْشَىٰ[٥] ـ فِي أَثْوَىٰ ـ:

---

(١) سورة الصَّافَّات.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٨).

(٣) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٠٩)، والتَّمهيد (١٤/ ٢٨٦).

(٤) ديوانُهُ (١٩).

(٥) ديوانُهُ «الصُّبح المنير» (١٥٠).

أَثْوَىٰ وَقَصَّرَا لَيْلَه لِيُزَوَّدَا وَمَضَىٰ وَأَخْلَفَ مِن قُتَيْلَةَ مَوْعِدَا

وَمَعْنَىٰ «يُحْرِجَهُ»: يُعْيِيْهُ، أَيْ: حَتَّىٰ يُضَيِّقُ عَلَيْهِ. والحُرَجُ: الضَّيْقُ فِي لُغَةِ القُرْآنِ[1].

ـ وَ«**لَهِثَ الكَلْبُ**» [٢٣] ـ بِفَتْحِ الهَاءِ وَكَسْرِهَا ـ: إِذَا أَخْرَجَ لِسَانَهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ وَالحَرِّ، وَاللُّهَاثُ ـ بِضَمِّ اللَّامِ ـ: العَطَشُ، وَاللَّهَثُ: شِدَّةُ تَوَاتُرِ النَّفْسِ مِنَ التَّعَبِ أَوْ غَيْرِهِ.

ـ وَقَوْلُهُ: «**فِي كُلِّ [ذَاتِ][2] كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ**» أَيْ: ذُو كَبِدٍ حَيَّةٍ؛ لأَنَّ المَيِّتَ إِذَا مَاتَ جَفَّتْ جَوَارِحُهُ، وَالحَيُّ يَحْتَاجُ إِلَىٰ تَرْطِيْبِ كَبِدِهِ مِنَ العَطَشِ، [لِتَقِيْهِ][3] الحَرَارَةَ المُوْجِبَةَ لَهُ.

ـ وَشَرَحَ مَالِكٌ «**الظَّرِبَ**» [٢٤]. والمَشْهُوْرُ فِي «الظَّرِبِ»: أَنَّهُ الحَجَرُ النَّاتِيءُ المُحَدَّدُ[4]، كَذَا قَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[5] قَالَ: هُوَ مَا كَانَ مِنَ الحِجَارَةِ أَصْلُهُ ثَابِتٌ فِي جَبَلٍ، أَوْ أَرْضٍ حَزْنَةٍ، وَكَانَ طَرَفُهَا النَّاتِيءُ مُحَدَّدًا، وَهُوَ مَفْتُوْحُ الظَّاءِ مَكْسُوْرُ الرَّاءِ، ثُمَّ تُخَفَّفُ الكَسْرَةُ فَتُلْقَىٰ عَلَىٰ ظَائِهِ، وَتَبْقَىٰ الرَّاءُ سَاكِنَةً، فَيُقَالُ: ظِرْبٌ، وَجَمعُهُ: ظِرَابٌ. وَجَاءَ فِي بَعْضِ الحَدِيْثِ[6]: «**أَنَّ هَـٰذَا الحُوْتَ يُسَمَّىٰ العَنْبَرَ**».

---

(١) الاستذكار لابن عبدالبرِّ (٣٠٩).

(٢) عن «المُوَطَّأ».

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٩).

(٤) في الأصْلِ: «أو فيه».

(٥) العَيْن (٨/ ١٥٩).

(٦) الاستذكار (٢٦/ ٣١٢).

ـ والرِّوَايَةُ: «يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ» [٢٥]. بِنَصْبِ النِّسَاءِ، وَإِضَافَتِهِنَّ إِلَىٰ المُؤْمِنَاتِ، وَهُوَ عَلَىٰ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ بَابِ قَوْلِهِمْ: صَلاَةُ الأُوْلَىٰ، وَمَسْجِدُ الجَامِعِ، وَقَدْ مَضَىٰ الكَلاَمُ فِيْهِ فِي أَوَّلِ هَـٰذَا الكِتَابِ، فَغَنِيْنَا عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَـٰذَا المَوْضِعِ، وَلأَبِي الوَلِيْدِ[1] فِي الكِتَابِ «الكَبِيْرِ» تَأْوِيْلُهُ، وَهُوَ مَا جُلُّهُ؟! وَرَأَيْتُ مَنْ مَنَعَ تَقَدُّمَ هَـٰذِهِ الرِّوَايَةِ؛ لأَنَّ النِّسَاءَ أَعَمُّ مِنَ المُؤْمِنَاتِ، والمُؤْمِنَاتُ بَعْضُ النِّسَاءِ، ولاَ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَىٰ بَعْضِهِ. قَالَ: وَقَدْ يَجُوْزُ هَـٰذَا عِنْدِي عَلَىٰ وَجْهٍ، وَهُوَ أَنْ يُوْصَفَ بِأَنَّهُنَّ نِسَاءٌ، عَلَىٰ مَعْنَىٰ المَدْحِ وَالثَّنَاءِ، فَتَقُوْلُ لِمَنْ تَمْدَحُهُ مِنَ النِّسَاءِ: هِيَ نِسَاءٌ، بِمَعْنَىٰ: أَنَّهُنَّ عَلَىٰ المَحْمُوْدِ مِنْ أَحْوَالِ النِّسَاءِ فِي الخَيْرِ والسِّتر والعَفَافِ، كَمَا تَقُوْلُ: يَارَجُلُ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: يَا فَاضِلاَتُ المُؤْمِنَاتِ مِنَ النِّسَاءِ. قَالَ غَيْرُهُ: وَإِنَّمَا الوَجْهُ فِيْهِ: يَا نِسَاءُ المُؤْمِنَاتُ، بِرَفْعِ «النِّسَاءِ» عَلَىٰ أَنَّهُنَّ مُنَادَىٰ مُفْرَدٌ، وَبِرَفْعِ «المُؤْمِنَاتُ» عَلَىٰ الصِّفَةِ لَهُنَّ عَلَىٰ اللَّفْظِ، وَيَجُوْزُ نَصْبُ «المُؤْمِنَاتِ»[2] أَيْضًا عَلَىٰ أَنْ تَكُوْنَ صِفَةً لَهُنَّ عَلَىٰ المَوْضِعِ، وَهَـٰذَا كَقَوْلِهِمْ: يَازَيْدُ العَاقِلُ، والعَاقِلَ، وَيَا عَمْرُو الرَّاكِبُ والرَّاكِبَ، قَالَ جَرِيْرٌ[3]:

فَمَا كَعْبُ بنُ مَامَةَ وابنُ سُعْدَىٰ ... بِأَجْوَدَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الجَوَادَا

---

(١) المُنْتَقَىٰ لأبي الوَلِيْد البَاجِيِّ (٧/ ٢٤٥).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَىٰ المُوَطَّأ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٤٩).

(٣) ديوانُهُ (١١٨)، يمدحُ عُمَرَ بنَ عَبْدِالعَزِيْزِ، وكَعبُ بن مامة: هو الإِيَادِيُّ الَّذِي آثرَ صَاحِبَهُ النَّمريَّ بالمَاء حتَّىٰ ماتَ هو من العَطَشِ. وقِصَّته في كتب الأدب مشهورة. وابنُ سُعْدَىٰ: أَوْسُ بنُ حَارِثَة بنِ لأم الطَّائِيُّ.

ـ وَقَالَ صَاحِبُ «العَيْنِ»[1]: «**الكُرَاعُ**» مِنَ الإِنْسَانِ [مَا دُوْنَ الرُّكْبَةِ]، وَمِنَ الدَّوَابِّ، وَسَائِرِ المَوَاشِي: مَا دُوْنَ الكَعْبِ، والكُرَاعُ[2] مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ سِيْبَوَيْهِ، وَكَانَ حُكْمُهُ عَلَىٰ هَـٰذَا أَنْ تَكُوْنَ مُحَرَّفَةً، إلاَّ أَنَّ الرِّوَايَةَ هَـٰكَذَا وَرَدَتْ في «المُوَطَّأ»: «**وَغَيْرِهَا**». وَقَالَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ[3]: وَبَعْضُ العَرَبِ يُذَكِّرُهَا. فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُوْنَ هَـٰذَا عَلَىٰ تِلْكَ اللُّغَةِ.

ـ **وَلَفْظَةُ «قَاتَلَ» في قَوْلِهِ: «قَاتَلَ اللهُ اليَهُوْدَ» [٢٦]**. وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُوْنَ الفِعْلُ مِن اثْنَيْنِ، وَلِذٰلِكَ يُقَالُ: تَلاَعَنِ الزَّوْجَانِ، إِذَا وُجِدَتْ المُلاَعَنَةُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، فَقَدْ تَجِيءُ في كَلاَمِ العَرَبِ المُفَاعَلَةُ مِنَ الوَاحِدِ، يُقَالُ: قَاتَلَهُ اللهُ بِمَعْنَىٰ: فَعَلَ اللهُ بِهِ ذٰلِكَ، وَمِنْهُ سَافَرَ الرَّجُلُ، وَعَالَجْتُ المَرِيْضَ. ١٠٦/ب

ـ **وَأَمَّا «القَرَاحُ» [٢٧]** فَهُوَ الصَّافِي الَّذِي لاَ يَشُوْبُهُ شَيْءٌ لَمْ يُمْزَجْ بِعَسَلٍ، وَلاَ زَبِيْبٍ، وَلاَ تَمْرٍ، وَلاَ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا تُصْنَعُ مِنْهُ الأَشْرِبَةُ.

ـ **وَذَاتُ الدَّرِّ» [٢٨]**: ذَاتُ اللَّبَنِ تَدُرُّ بِهِ.

ـ **وَ«وَضَرُ الصَّحْفَةِ» [٢٩]**: مَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ وَدَكِ الطَّعَامِ المُتَغَيِّرِ قُدْمًا[4].

---

(١) العَيْن (١/ ٢٢٦)، والزِّيَادَةُ مِنْهُ، والنَّصُّ من التَّمهيد لابن عَبْدِالبَرِّ (١٥/ ٢٩٦).

(٢) النَّصُّ لأبي الوَلِيْد البَاجِي في المُنْتَقَىٰ (٧/ ٢٤٥)، وعن تأنيث الكُراع وتذكيره يُراجع: المذكر والمؤنَّث للمبرد (١١٤)، والمُذكر والمُؤنَّث لابن الأنباري (٢٠٢)، والمذكر والمؤنَّث لابن فارس (٥٦)، وكلام سيبويه في تأنيثها في كتابه (٢/ ١٩).

(٣) المُذكر والمُؤَنَّث لابن الأنباري (٢٠٢).

(٤) في اللِّسان (وضر): «وَضَرُ الصَّحفَةِ، أَيْ: دَسَمُهَا وَأَثَرُ الطَّعَامِ فِيْهَا».

ـ وَ«**المُقْفِرُ**»: هُوَ المُرْمِلُ، والمُرْمِلُ: الَّذِي لاَ زَادَ لَهُ[1] وَلاَ قُوْتَ مَعَهُ، وَيُقَالُ: أَقْفَرَ الرَّجُلُ، وَطَعَامٌ قِفَارٌ، وَعِفَارٌ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ أُدُمٌ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**حَتَّىٰ يُحْيِيَ النَّاسُ**» أَبُوعُمَرَ[2]: الرِّوَايَةُ بِضَمِّ اليَاءِ، والمَعْنَىٰ: حَتَّىٰ يُصِيْبُ النَّاسَ الحَيَا بالمَطَرِ الخِصْبِ، وَيَصِيْرُوا مِنْ أَهْلِهِ، وَيُغَاثُوا وَيُخْصِبُوا، وَالحَيَا: الخِصْبُ والغَيْثُ. تَقَوْلُ العَرَبُ: قَدْ أَحْيَا القَوْمُ: إِذَا أَصَابَهُمُ الحَيَا بِالمَطَرِ. وَقَالَ ابنُ السِّيْدِ[3]: وَضِدُّهُ أَهْزَلَ القَوْمُ فَهُمْ مُهْزِولُوْنَ إِذَا جُدِبُوا فَهَزِلَتْ أَمْوَالُهُمْ. قَالَ: وَالفُقَهَاءُ يَرْوُوْنَهُ: «يَحْيَا النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيَوْنَ» بِفَتْحِ اليَاءَاتِ، وَإِنَّمَا الوَجْهُ مَا ذَكَرْتُهُ لَكَ.

ـ و«**الحَشَفُ**» [٣٠]: رَدِيْءُ التَّمْرِ المُسَوِّسِ اليَابِسِ[4]. وَمِنْ أَمْثَالِ العَرَبِ فِيْمَنْ بَاعَ شَيْئًا رَدِيْئًا، وَكَالَ كَيْلَ سُوْءٍ: «أَحَشَفًا وَسُوْءَ كِيْلَةٍ»[5] بِكَسْرِ الكَافِ.

ـ وَ«**القَفْعَةُ**»: شِبْهُ القُفَّةِ. أَبُوعُمَرَ[6]: «القَفْعَةُ» عِنْدَهُمْ: ظَرْفٌ يُعْمَلُ مِنَ الحَلْفَاءِ، وَشِبْهِهَا مُسْتَطِيْلٌ، كَالَّذِي يُحْمَلُ فِيْهِ عِنْدَنَا التُّرَابُ وَالزِّبْلُ عَلَىٰ الدَّوَابِّ، وَ«القُفَّةُ» عِنْدَهُمْ: الَّتِي لَهَا مِنْها غِطَاءٌ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَالقُفَّةُ مُدَوَّرَةٌ لاَ

---

(١) الاستذكار لابن عمر بن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٣٠).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبِي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٠).

(٤) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٣١).

(٥) تقدَّم ذكرُهُ.

(٦) الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٣٣).

غِطَاءَ لَهَا، وَقَالَ الأَعْشَىٰ[1]: هِيَ قُفَّةٌ أَكْبَرُ مِنَ المِكْتَلِ. قَالَ: وأَهْلُ العِرَاقِ يُسَمُّوْنَهَا «جُلَّةً». قَالَ ابنُ مُزَيِّنٍ: وَأَهْلُ مِصْرَ يُسَمُّوْنَهَا: «الزَّنْبِيْلَ».

ـ **وَرُوِيَ**: «**الرُّغَامُ**» [٣١] بِغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ، وَ«**الرُّعَامُ**» بِعَيْنٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ: المُخَاطُ[2]، وَبالغَيْنِ مُعْجَمَةٍ: التُّرَابُ، وَالأَشْبَهُ أَنْ يَكُوْنَا لُغَتَيْنِ فِي المُخَاطِ، وَأَمَّا التُّرَابُ فَالمَشْهُوْرُ فِيْهِ رَغَامٌ بِفَتحِ الرَّاءِ.

ـ **وَمَعْنَىٰ**: «**يُوْشِكُ**»: يَقْرُبُ. يُقَالُ: أَمْرٌ وَشِيْكٌ، أَيْ: قَرِيْبٌ.

ـ وَ«**الثَّلَّةُ**» ـ بِفَتْحِ الثَّاءِ ـ: الغَنَمُ، وَلاَ يُقَالُ لِلمَعِزِ إِذَا انْفَرَدَتْ ثَلَّةٌ[3]، فَإِذَا خَالَطَتْهَا الغَنَمُ قِيْلَ لِلْجَمِيْعِ: ثَلَّةٌ. **وَأَمَّا الثُّلَّةُ** ـ بِضَمِّ الثَّاءِ ـ فَإِنَّمَا هِيَ الجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَ«**أَطِبْ مُرَاحَهَا**» أَيْ: بالكَنْسِ وَإِبْعَادِ الطِّيْنِ مِنْهُ[4]، وَإِزَاحَةِ الوَسَخِ عَنْهُ. وَمُرَاحُ الإِبِلِ والغَنَمِ: المَكَانُ الَّذِي تَرُوْحُ إِلَيْهِ مِنَ المَرْعَىٰ[5].

ـ **وَمَعْنَىٰ**: «**يَبْغِي ضَالَّتَهَا**»: يَطْلُبُ مَا ضَلَّ مِنْهَا وَشَرَدَ، حَتَّىٰ يَضْرِبَهُ.

ـ **وَمَعْنَىٰ**: «**تَهْنَأُ جَرْبَاهَا**» [٣٣]: يَطْلِيْهَا بالقَطِرَانِ[2]. يُقَالُ: هَنَأْتُ البَعِيْرَ

---

(١) هو محمَّد بن عِيْسَىٰ.

(٢) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥١).

(٣) المَصْدَرُ نَفْسُهُ، وفي الاستذكار لأبي عمر بن عبدالبرِّ (٢٦/ ٣٣٦). وفيه: «قيل: المائة ونحوها».

(٤) في الاستذكار (٢٦/ ٣٣٥): «تقول العَرَبُ: مُرَاحُ الغَنَمِ، وعَطَنُ الإِبِلِ، وَمَرَابِضُ البَقَرِ، كُلُّ ذٰلِكَ في المَوْضِعِ الَّذِي تَأوي إِلَيْهِ. وَقِيْلَ: إِنَّ عَطَنَ الإِبِلِ مَوْضِعُ انصرافها، ومناخها عند السَّقْيِ».

(٥) المصدر نفسه (٢٦/ ٣٤١).

أَهْنَؤُهُ. وَالهِنَاءُ: القَطِرَانُ، قَالَ زُهَيْرٌ[1]:

* وَقَدْ يَشْفِي مِنَ الجَرَبِ الهِنَاءُ *

وَقَالَ دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ[2] في الخَنْسَاءِ ـ وَنَظَرَ إِلَيْهَا تَهْنَأُ الجَرْبَاءَ مِنْ إِبِلِهَا ـ:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِهِ ... فِي النَّاسِ هَانِىءَ أَيْنُقٍ جُرْبِ
مُتَبَـذِّلاً تَبْـدُو مَحَـاسِنُـهُ ... يَضَعُ الهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقْبِ

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**وَتَلِيطُ حَوْضَهَا**»، وَرُوِيَ: «**تَلُوطُ**»: أَيْ: تُصْلِحُ الحَوْضَ بِسَدِّ المَوَاضِعِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا المَاءُ، قَالَ الشَّاعِرُ[3]:

* وَلِيْطَتْ حِيَاضُ المَوْتِ وَسْطَ العَشَائِرِ *

ـ وَ«**النَّاهِكُ**»: المُفْرِطُ[4]. يُقَالُ: نَهَكْتُهُ عُقُوْبَةً: إِذَا بَالَغْتَ فِي ذٰلِكَ، وَنَهَكْتُهُ ضَرْبًا، قَالَ[5]:

---

(١) شرح ديوانه (٨٢)، وصدرُهُ:

* فَأُبْرِىءُ مُوْضِحَاتِ الرَّأْسِ مِنْهُ *

(٢) ديوانُهُ (٤٣، ٤٤) (دار المعارف)، (٣٤) (دار صَعْب) وفيه: «كاليوم هانِىء».

(٣) في الاستذكار (٢٦/ ٣٤٢)، ويظهر أنه عن ابن حبيب في تَفْسِيْر غريب المُوَطَّأ (٢/ ١٣٩). وفيه: «العَسَاكِرِ».

(٤) التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ لأبي الوَلِيْدِ الوَقَّشِيِّ (٢/ ٣٥٢)، ولم يُنشد البَيْت.

(٥) البَيْتُ للحكم بن عَبْدَلٍ الأَسَدَيُّ في الحماسة «رواية الجَوَالِيقي» (٣٥٨)، وَهُوَ الحَكَمُ بنُ عَبْدَلِ بنِ جَبَلَة الأسَدِيُّ، شَاعرٌ هَجَّاءٌ، خَبِيْثُ اللِّسَانِ، أَعْرَج، لاَ تُفَارِقُهُ العَصَا، من أَهْلِ الكُوْفَة، عَاشَ في العَصْرِ الأُمَوِيِّ. جمع شعرُهُ محمد نايف الدَّليمي، ونشره في مجلة «المورد». أَخْبَارُهُ في: الأَغَانِي (٣/ ٤٠٤)، ومعجم الأدباء (٤/ ١٢٣)، والآلي (٨٩٩)، =

وَأَحْلُبُ الثَّرَّةَ الصَّفِيَّ وَلاَ أَنْهَكُ أَحْلاَفَ غَيْرِهَا حَلَبَا

وَيُقَالُ: حَلَبْتُ النَّاقَةَ وَغَيْرَهَا حَلْبًا وَحَلَبًا ـ بِتَسْكِيْنِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا ـ، فَإِذَا أَرَدْتَ اللَّبَنَ المَحْلُوْبَ فَتَحْتَ اللَّامَ لاَ غَيْرُ[1].

(مَا جَاءَ فِي لُبْسِ الخَاتَمِ)

ـ «**نَبَذَهُ**» [٣٧] أَيْ: طَرَحَهُ، وَمِنْهُ «بَيْعُ المُنَابَذَةِ» وَهُوَ نَبْذُ الحَصَاةِ، أَيْ: طَرْحُهَا مِنْ يَدِهِ، فَإِذَا وَقَعَتْ وَجَبَ/ البَيْعُ، وَمِنْهُ: «النَّهْيُ عَنْ بَيْعِ الحَصَاةِ». ١٠٧/أ
وَفِي «**الخَاتَمِ**» أَرْبَعُ لُغَاتٍ: خَاتَمٌ، وَخَاتِمٌ، وَخَاتَامٌ، وَخَيْتَامٌ.

(مَا جَاءَ فِي نَزْعِ المَعَالِيْقِ وَالجَرَسِ مِنَ العُنُقِ[2])

ـ «**الجَرَسُ**»: الجُلْجُلُ[3]، وَأَصْلُهُ: صَوْتٌ مُتَدَارِكٌ. وَيُقَالُ: جَرْسٌ وَجِرْسٌ،

= وَالبَيْتُ مِنْ قَصِيْدَةٍ أَوَّلها:

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الكَرِيْمَ مِنَ الرِّ ... زْقِ لِنَفْسِي وَأُجْمِلُ الطَّلَبَا
وأَحْلِبُ الثَّرَّةَ ... ...
إِنِّي رَأَيْتُ الفَتَىٰ الكَرِيْمَ إِذَا ... رَغَّبْتَـهُ فـي صَنِيْعَـةٍ رَغِبَـا
وَالعَبْدُ لاَ يَطْلُبُ العَلاَءَ وَلاَ ... يُعْطِيْكَ شَيْئًا إِلاَّ إِذَا رَهِبَا

(١) هي عِبَارَة الوَقَّشِي في التَّعْلِيْقُ عَلَىٰ المُوَطَّأِ (٢/ ٣٥٢)، وفي الاستذكار (٢٦/ ٣٤٢): «الحَلَبُ ـ بِتَحْرِيْكِ اللَّام ـ اللَّبَنَ نَفْسُهُ والحَلْبُ ـ بِتَسْكِيْنِ اللَّام ـ مَصْدَرُ حَلَبْتُ» وفي اللِّسان (حلب): «والحَلَبُ: مَصْدَرُ حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا وَيَحْلِبُهَا حَلْبًا وَحَلَبًا وحِلاَبًا...».

(٢) في الأَصْلِ: «العَيْن». وهَـٰذَا الباب متقدِّمٌ عن موضعه وهو داخِلٌ في «كتاب العين» الآتي.

(٣) النَّصُّ للقاضي عياضٍ في مشارقِ الأنْوَارِ (١/ ١٤٥) وفيه: «الجَرَسُ ـ بِفَتْحِ الجيم والرَّاء هُنا ـ الجُلْجُلُ...».

وَكَذٰلِكَ قَيَّدْنَاهُ فِي قَوْلِهِ: «لاَ تَصْحَبُ المَلاَئِكَةُ رُفْقَةٌ فِيْهَا جَرْسٌ» بِإِسْكَانِ الرَّاءِ. وَفِي «البُخَارِيِّ»: الجَرَسُ وَالجَرْسُ وَاحِدٌ، وَهُوَ الصَّوْتُ الخَفِيُّ، وَهٰذَا صَحِيْحٌ، وَاخْتَارَ ابنُ الأَنْبَارِيِّ الفَتْحَ إِذَا لَمْ يَتَقَدَّمَهُ حِسٌّ، وَإِنْ تَقَدَّمَهُ حِسٌّ فَالكَسْرُ، وَقَالَ: هٰذَا كَلاَمُ فُصَحَاءِ العَرَبِ.

ـ **وَقَوْلُهُ**: «**قِلاَدَةٌ مِنْ وَتَرٍ**» [٣٩] كَذَا عِنْدَ يَحْيَىٰ وَابنِ القَاسِمِ والقَعْنَبِيِّ، وَهُوَ وَتَرُ القِسِيِّ، وَعِنْدَ مُطَرِّفٍ: «**وَبَرٌ**» جَمْعُ وَبَرَةٍ. وَحَكَىٰ بَعْضُهُم أَنَّهُ رِوَايَةُ يَحْيَىٰ، وَعِنْدَ ابنِ بُكَيْرٍ: «**مِنْ وَبَرٍ أَوْ وَتَرٍ**» عَلَىٰ الشَّكِّ مِنْهُ، وَفِي نُسْخَةٍ عَنْهُ: «**قِلاَدَةٌ إِلاَّ قُطِعَتْ**» وَلَمْ يَذْكُر وَبَرًا وَلاَ وَتَرًا. «**قَلِّدُوا الخَيْلَ وَلاَ تُقَلِّدُوْهَا الأَوْتَارَ**» يَعْنِي الذُّحُوْلَ، أَيْ: لاَ تَطْلُبُوْهَا عَلَيْهَا كَمَا كَانَتِ الجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُ. وَقِيْلَ: لاَ تُقَلِّدُوْهَا أَوْتَارَ القِسِيِّ فَتَخْتَنِقُ بِهَا مَتَىٰ رَعَتْ فَتَعَلَّقَتْ بِبَعْضِ الشَّجَرِ، وَهٰذَا تَأْوِيْلُ مُحَمَّد بنِ الحَسَنِ، وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ لِلْعَيْنِ، وَهٰذَا تَأْوِيْلُ مَالِكٍ فِي حَدِيْثِ البَابِ.